



حَيَاةُ النَّبِيِّ ﷺ

الْجَهْرُ بِالدَّعْوَةِ



سفير

حَيَاةُ النَّبِيِّ ﷺ
وَسَلَامُهُ

الْجَهْرُ بِالدُّعْوَةِ

رَسُومُ
عبد المرضى عبيد

كُتِبَها
سلامة محمد سلامة

جميع الحقوق محفوظة لشركة سفير

رقم الايداع ٢٠٠٣ / ٢٠٠٦٦

الترقيم الدولي : 5 - 196 - 361 - 977 I.S.B.N.

جرافيك وفصل ألوان : عاصم سيد أحمد



الْجَهْرُ بِالدَّعْوَةِ

ظَلَّ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ سِرًّا ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ، وَكَانَ عَدَدُ الْمُؤْمِنِينَ بِدَعْوَتِهِ يَزْدَادُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ نَزَلَ «جِبْرِيلُ» - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِآيَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ رَبِّهِ يَأْمُرُهُ فِيهَا بِالْجَهْرِ بِالدَّعْوَةِ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (سورة الشعراء: الآية ٢١٤).



أَطَاعَ النَّبِيَّ ﷺ أَمْرَ رَبِّهِ، وَصَعِدَ عَلَى جَبَلِ الصَّفَا الْقَرِيبِ مِنَ الْكَعْبَةِ
الْمُشْرِفَةِ، وَأَخَذَ يُنَادِي أَهْلَ «مَكَّةَ» بِأَعْلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ قَالَ
لَهُمْ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً وَرَاءَ هَذَا الْجَبَلِ تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ
أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟»!

فَقَالُوا: نَعَمْ... مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَطُّ.

فَأَخْبَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، وَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ
الْوَاحِدِ، وَتَرَكَ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ، فَقَاطَعَهُ عَمَّهُ «أَبُو لَهَبٍ» وَسَبَّهُ قَائِلًا: تَبًّا
لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ.. أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟!





وَقَدْ قَرِيشَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ

اسْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الْوَاحِدِ، وَتَرَكَ عِبَادَةَ
 الْأَوْثَانِ الَّتِي لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، فَازْدَادَ عَدَدُ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَغَضِبَتْ
 «قُرَيْشٌ» مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَأَرْسَلَتْ وَقْدًا مِنْ أَشْرَافِ رِجَالِهَا إِلَى
 «أَبِي طَالِبٍ» عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَمْنَعَ ابْنَ أَخِيهِ مِنْ سَبِّ آلِهِتِهِمْ
 وَإِلَّا تَعَرَّضَ لِإِيذَائِهِمْ.



أَرْسَلَ «أَبُو طَالِبٍ» إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَهُ وَقَدْ «قُرَيْشٌ» فَظَنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ عَمَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَخَلَّى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ: «يَا عَمُّ! وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتْرَكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ أَهْلَكَ دُونَهُ مَا تَرَكْتُهُ»، ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ ﷺ وَخَرَجَ مَهْمُومًا حَزِينًا، فَشَعَرَ «أَبُو طَالِبٍ» أَنَّهُ أَحْزَنَ ابْنَ أَخِيهِ فَنَادَاهُ وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبْ يَا ابْنَ أَخِي فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ فَوَاللَّهِ لَا أُسْلِمُكَ لَشَيْءٍ تَكْرَهُهُ أَبَدًا». وَاسْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَرِيقِهِ يَدْعُو إِلَى دِينِ اللَّهِ.

مُحَارَبَةُ الدَّعْوَةِ

تَعَاهَدَ كُفَّارُ «قُرَيْشٍ» جَمِيعُهُمْ عَلَى
مُحَارَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَدَعْوَتِهِ، فَكَانُوا يَسْخَرُونَ
مِنْهُ وَيَسْتَهْزِءُونَ بِهِ، وَيَقُولُونَ عَنْهُ إِنَّهُ مَجْنُونٌ
وَأَنَّهُ سَاحِرٌ، وَأَنَّهُ كَذَّابٌ، إِنَّهُ كَاهِنٌ يَدْعِي
مَعْرِفَةَ الْغَيْبِ، وَكَانَ «أَبُولَهَبٍ» عَمُّ النَّبِيِّ
يَحْذَرُ النَّاسَ مِنْ مُقَابَلَتِهِ أَوْ الاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ،
لَكِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمْ يُضْعِفْ مِنْ عِزِّ النَّبِيِّ ﷺ
عَلَى مُوَاصَلَةِ دَعْوَتِهِ، فَاشْتَدَّ الْكُفَّارُ فِي
إِذَائِهِ ﷺ فَكَانُوا يَضْعُونَ الْأَشْوَاكَ فِي
طَرِيقِهِ، وَيَلْقُونَ عَلَيْهِ الْقَادُورَاتِ وَهُوَ يُصَلِّي،
وَيَسْتَمُونَهُ بِأَقْبَحِ الشَّتَائِمِ.

وَلَمْ يَسْلَمْ أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْإِذَاءِ أَوْ التَّعْذِيبِ، فَقَدْ
انْقَضَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَرَاحَتْ تَعْذِبُهُمْ بِقَسْوَةٍ، وَتَكْوِيهِمْ
بِالنَّارِ، وَتَضْرِبُهُمْ بِالسِّيَاطِ حَتَّى يَرُدُّوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ؛ فَكَانَ «أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ»
يَأْخُذُ عَبْدَهُ «بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ» إِلَى الصَّحَرَاءِ الْمُحْرِقَةِ فِي وَقْتِ الظُّهَيْرَةِ، وَيُلْقِيهِ
عَلَى الرَّمَالِ الْمُلْتَهَبَةِ، وَيَضَعُ عَلَى صَدْرِهِ صَخْرَةً كَبِيرَةً، وَيَتْرَكُهُ هَكَذَا سَاعَاتٍ



طَوِيلَةً، وَكَانَ «بِلَالٌ» يَتَحَمَّلُ كُلَّ هَذَا الْعَذَابِ، وَيَقُولُ فِي صَبْرٍ وَثَبَاتٍ: أَحَدٌ .. أَحَدٌ، وَظَلَّ «بِلَالٌ» صَابِرًا حَتَّى اشْتَرَاهُ «أَبُوبَكْرٌ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَأَعْتَقَهُ.

وَعِنْدَمَا عَلِمَ الْكُفَّارُ بِإِسْلَامِ «عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ» وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ قَامُوا بِتَعْذِيبِهِمْ عَذَابًا شَدِيدًا، فَكَانُوا يَأْخُذُونَهُمْ إِلَى الصَّحَرَاءِ إِذَا اشْتَدَّتِ الشَّمْسُ، وَيَلْقَوْنَ عَلَى أَجْسَادِهِمُ الْحَصَى الْمُلْتَهَبَ فَتَتَسَلَخُ جُلُودُهُمْ، وَعِنْدَمَا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُمْ يَعْذِّبُونَ تَأَثَّرَ لَذَلِكَ وَبَشَّرَهُمْ قَائِلًا لَهُمْ: «صَبْرًا آلَ

يَاسِرٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْجَنَّةَ»، وَلَمْ يَتَحَمَلْ «يَاسِرٌ» قَسْوَةَ

التَّعْذِيبِ فَمَاتَ شَهِيدًا، وَطَعَنَ «أَبُوجَهْلٌ»، عَلَيْهِ

لَعْنَةُ اللَّهِ، «سُمَيَّةَ» وَالِدَةَ «عَمَّارٍ» بِحَرْبَةٍ

فَمَاتَتْ هِيَ الْأُخْرَى وَكَانَتْ أَوَّلَ

شَهِيدَةٍ فِي الْإِسْلَامِ.



الهجرة الأولى إلى الحبشة

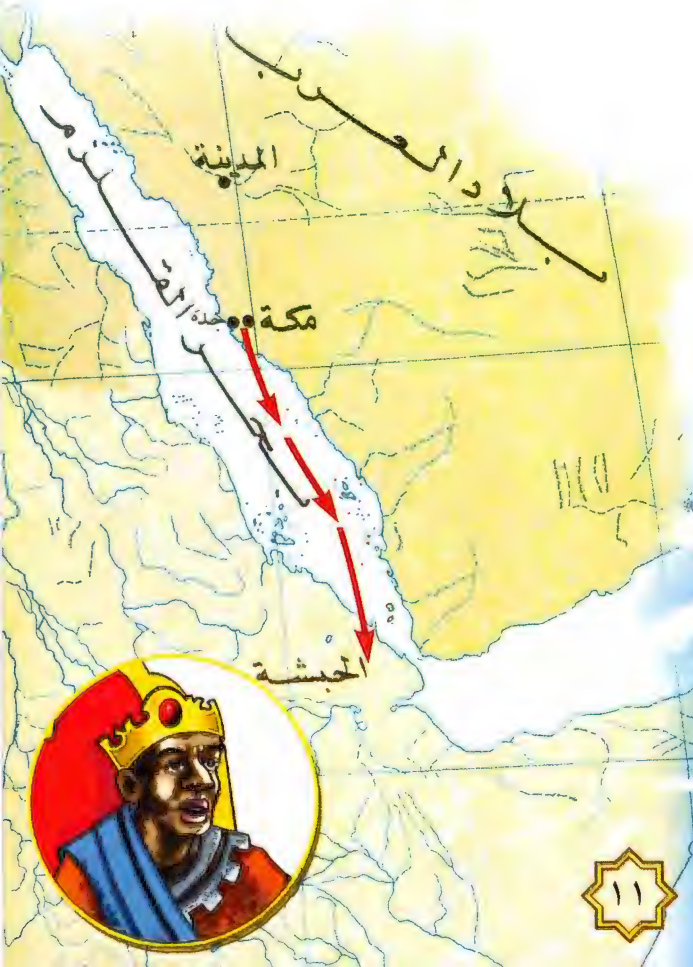
اشْتَدَّ إِذَاءُ الْمُشْرِكِينَ لِلْمُسْلِمِينَ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْهَجْرَةِ
إِلَى «الْحَبَشَةِ» قَائِلًا:

«لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَإِنَّ بِهَا مَلِكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ» فَهَاجَرَ
اثنَا عَشَرَ رَجُلًا وَأَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَكَانَ فِي
مُقَدِّمَتِهِمْ «عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ»، وَزَوْجَتُهُ
السَّيِّدَةُ «رُقِيَّةُ» بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ
الْخَامِسَةِ مِنَ الْبَعْثَةِ
النَّبَوِيَّةِ.



الهجرة الثانية إلى الحبشة

وَلَمَّا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَرْضِ «الْحَبَشَةِ» أَحْسَنَ «النَّجَاشِيُّ» اسْتِقْبَالَهُمْ،
وَعَاشُوا فِي جَوَارِهِ فِي أَمْنٍ وَسَلَامَةٍ وَأَطْمَئَنَّا، وَبَعْدَ عِدَّةِ أَشْهُرٍ سَافَرَ فَوْجٌ
آخَرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ بَلَغَ عَدْدُهُمْ ثَلَاثَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا، وَثَمَانِي
عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَوَجَدُوا الْخَيْرَ وَالْأَمَانَ، وَعَبَدُوا اللَّهَ فِي هُدًى وَسَلَامٍ.



لَمْ تَتْرُكْ «قُرَيْشٌ» الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى «الْحَبَشَةِ» يَنْعَمُونَ
 بِالْأَمْنِ هُنَاكَ فَأَرْسَلَتْ اثْنَيْنِ مِنْ أَذْكَى رِجَالِهَا هُمَا «عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ»،
 «وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ»، وَمَعَهُمَا هَدَايَا ثَمِينَةٌ إِلَى مَلِكِ «الْحَبَشَةِ» لِإِقْنَاعِهِ
 بِرَدِّ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، لَكِنَّ النَّجَاشِيَّ رَفَضَ طَلِبَهُمَا، وَاسْتَدْعَى الْمُسْلِمِينَ
 لِيَسْأَلَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، فَحَدَّثَهُ «جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»، وَأَوْضَحَ لَهُ عَظَمَةَ هَذَا
 الدِّينِ وَسَمَاحَتَهُ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ
 أَوَّلَ سُورَةِ «مَرِيَمَ» فَبَكَى
 «النَّجَاشِيُّ» وَقَالَ «لِعَمْرُو
 ابْنِ الْعَاصِ»، وَصَاحِبِهِ:



«انْطَلِقَا فَلَا وَاللَّهِ لَا أَسْلِمُهُمَا إِلَيْكُمَا أَبَدًا» فَعَادَ وَفَدَّ «قُرَيْشٌ» خَائِبًا

ذَلِيلًا.

إِسْلَامُ حَمْرَةَ

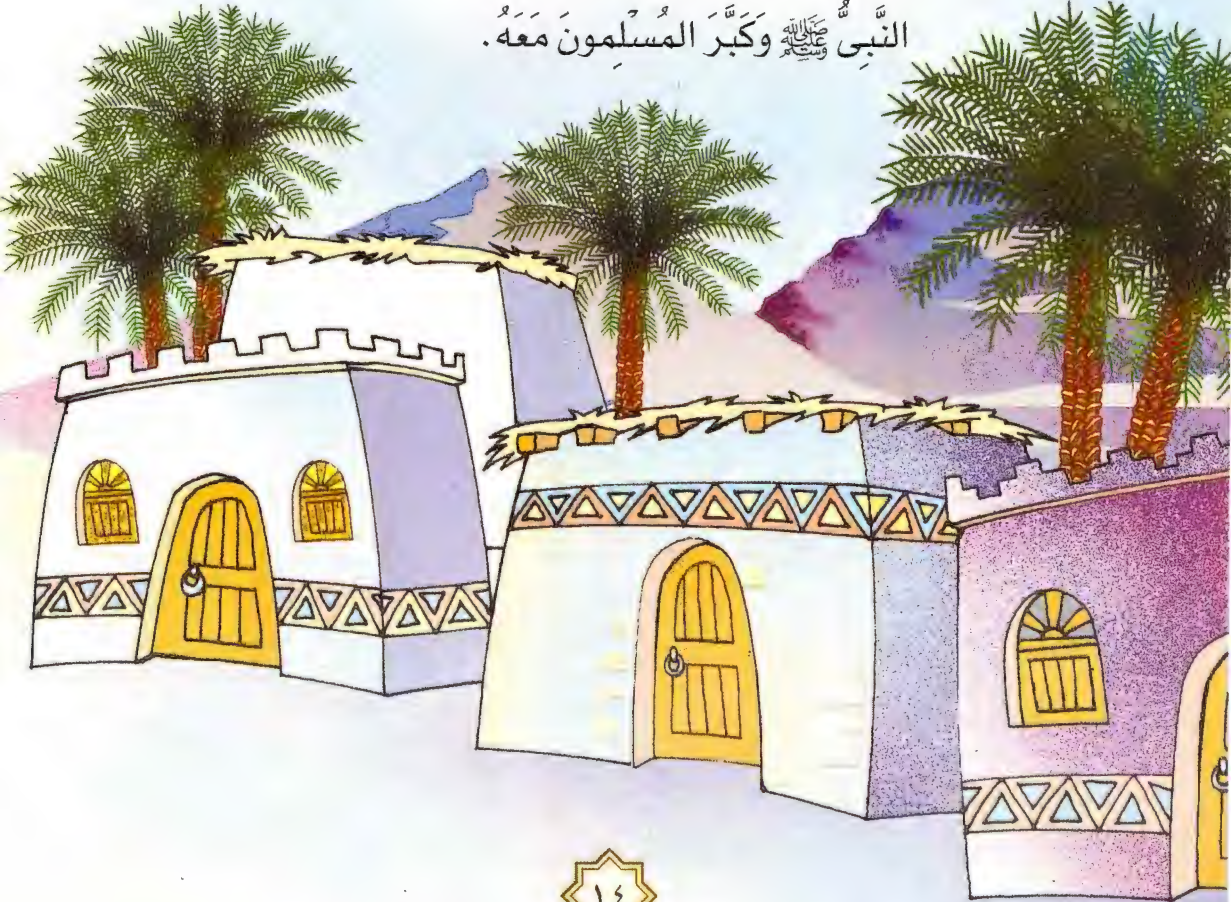
مَرَّتْ ثَلَاثُ سَنَوَاتٍ عَلَى جَهْرِ النَّبِيِّ بِالِدَّعْوَةِ، وَلَمْ يَتَوَقَّفْ خِلَالَهَا إِذَاءُ
الْمُشْرِكِينَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَذَاتَ يَوْمٍ مَرَّ عَدُوُّ اللَّهِ «أَبُو جَهْلٌ» بِالنَّبِيِّ
عِنْدَ الصَّفَا فَادَّاهُ وَشَتَّمَهُ وَضْرَبَهُ بِحَجَرٍ حَتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْ رَأْسِهِ ﷺ،
فَبَلَغَ ذَلِكَ «حَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» عَمُّ النَّبِيِّ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَاتَّجَهَ
إِلَى الْكَعْبَةِ حَيْثُ كَانَ يَجْلِسُ أَبُو جَهْلٌ يَفْتَخِرُ بَيْنَ قَوْمِهِ بِمَا صَنَعَ بِمُحَمَّدٍ
فَقَالَ لَهُ «حَمْرَةُ» فِي غَضَبٍ:

«أَتَشْتُمُ ابْنَ أَخِي وَأَنَا عَلَى دِينِهِ» وَضْرَبَهُ بِقَوْسِهِ
ضَرْبَةً شَجَّتْ رَأْسَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَعْلَنَ
إِسْلَامَهُ فَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ فَرَحًا عَظِيمًا.



إِسْلَامُ عُمَرَ

خَرَجَ «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» بَعْدَ إِسْلَامِ «حَمْزَةُ» بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَفِي يَدِهِ سَيْفُهُ لِيَقْتَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فِي الطَّرِيقِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ أُخْتَهُ «فَاطِمَةَ» وَزَوْجَهَا قَدْ أَسْلَمَا ، فَتَارَ «عُمَرُ» ، وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ أُخْتِهِ ، وَعِنْدَمَا لَقِيَهَا لَطَمَهَا عَلَى وَجْهِهَا فَسَالَ الدَّمُ مِنْهَا ، لَكِنَّهَا صَبَرَتْ وَقَالَتْ لَهُ فِي شَجَاعَةٍ :
أَوَّلَى لَكَ أَنْ تَتَّبِعَ الْحَقَّ يَا عُمَرُ ، فَتَتَأَثَّرَ «عُمَرُ» مِنْ قُوَّةِ إِيْمَانِهَا وَطَلَبَ أَنْ يَقْرَأَ مَا مَعَهَا مِنَ الْقُرْآنِ ، فَلَمَّا قَرَأَهُ انْشَرَحَ صَدْرُهُ ، وَقَالَ : مَا أَحْسَنَ هَذَا الْكَلَامَ وَأَكْرَمَهُ ! وَخَرَجَ مُسْرِعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ .

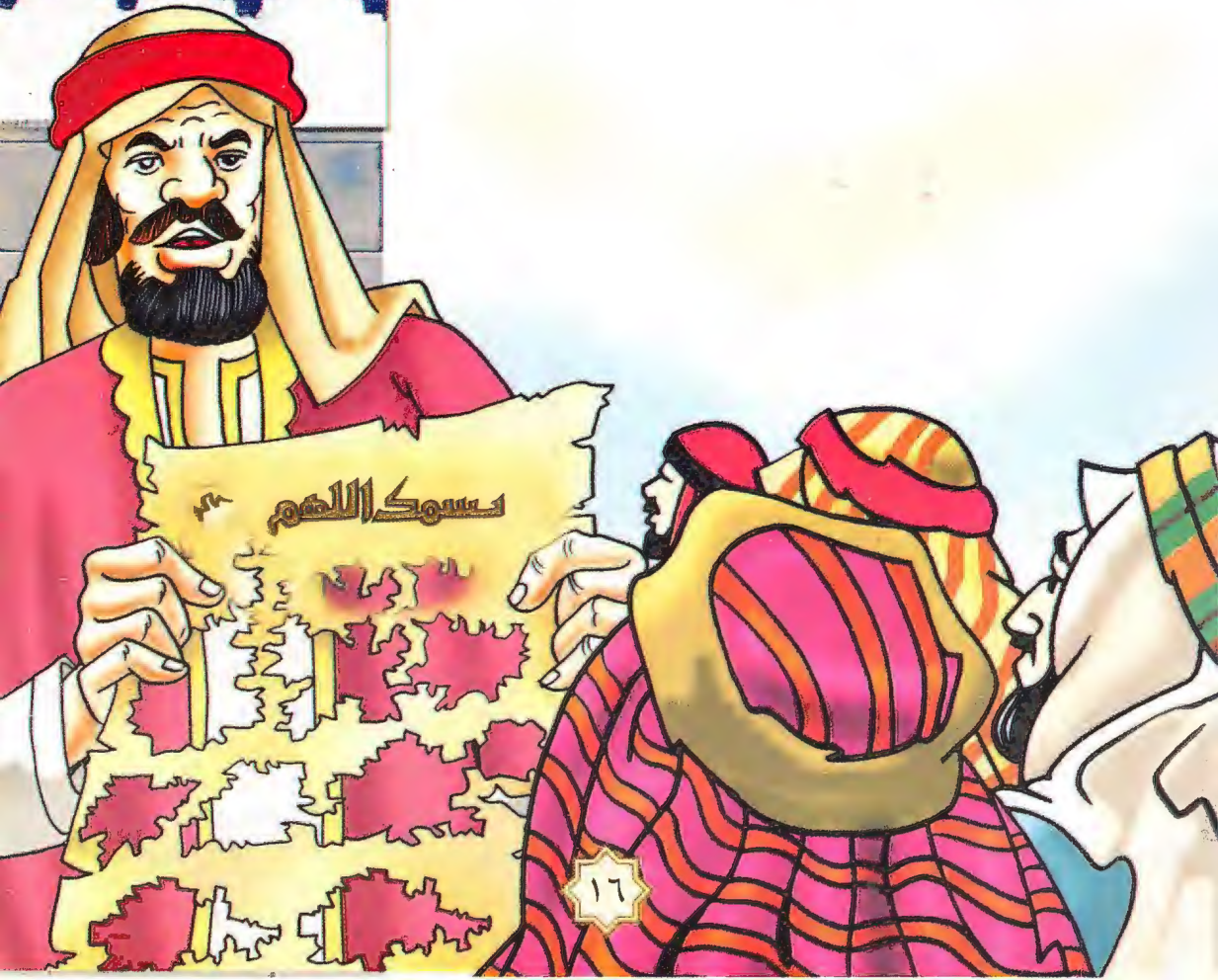


المَقَاطَعَةُ الظَّالِمَةُ

فَشَلَّتْ سِيَاسَةُ الْإِيذَاءِ وَالتَّعْذِيبِ الَّتِي اتَّبَعَتْهَا «قُرَيْشٌ» لِلْقَضَاءِ عَلَى دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَجَأَتْ إِلَى مَقَاطَعَةِ «بَنِي هَاشِمٍ»، «وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»، فَلَا يَبِيعُونَ لَهُمْ شَيْئًا وَلَا يَشْتَرُونَ مِنْهُمْ، وَلَا يَتَزَوَّجُونَ مِنْهُمْ وَلَا يَزَوِّجُونَهُمْ حَتَّى يَسْلَمُوا إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ ﷺ لِيَقْتُلُوهُ، وَكَتَبُوا بِذَلِكَ صَحِيفَةً وَعَلَّقُوهَا فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ.



ظَلَّ «بَنُو هَاشِمٍ» «وَبَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»
 مُحَاصِرِينَ دَاخِلَ شَعْبِ «أَبِي طَالِبٍ» مَا يَقْرُبُ
 مِنْ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، عَانُوا خِلَالَهَا مُعَانَاةً شَدِيدَةً
 حَتَّى إِنَّهُمْ أَكَلُوا أَوْرَاقَ الشَّجَرِ وَجُلُودَ الْحَيَوَانَاتِ
 مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ، وَلَمَّا وَجَدَ بَعْضُ أَشْرَافِ «مَكَّةَ»
 مَا أَلَمَ بِأَهْلِهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ أَشْفَقُوا عَلَيْهِمْ، وَقَرَّرُوا
 أَنْهَاءَ تِلْكَ الْمُقَاطَعَةِ الظَّالِمَةِ فَتَجَحَّوْا فِي ذَلِكَ،
 وَعَادَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى بَيْوتِهِمْ سَالِمِينَ.



إِنْ خَيْرٌ مَا يَقْرُوهُ أَبْنَاؤُنَا هُوَ السَّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ الَّتِي
تَقْصُّ عَلَيْهِمْ حَيَاةَ خَيْرِ الْبَشَرِ وَأَكْمَلَ إِنْسَانٍ عَاشَ
عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ. إِذْ كَانَتْ حَيَاتُهُ كُلُّهَا دِينًا وَدُنْيَا،
عِلْمًا وَعَمَلًا، خُلُقًا وَسُلُوكًا، بَطُولَةً وَكِفَاحًا، رَحْمَةً
وَعَدْلًا، عَفْوًا وَسَمَاحَةً.

بَعَثَهُ اللَّهُ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فَأَحْيَا أُمَّةً وَأَقَامَ
دَوْلَةً، وَرَبَّى رَجَالًا، فَأَنَارَ الدُّنْيَا وَنَشَرَ الْإِسْلَامَ.

صدر منها :

- | | |
|---------------------|-----------------------|
| ١- مولد النور. | ٢- محمد اليتيم. |
| ٣- الزواج المبارك. | ٤- بعثة النبي ﷺ. |
| ٥- الجهر بالدعوة. | ٦- عام الحزن. |
| ٧- الهجرة المباركة. | ٨- الرسول في المدينة. |
| ٩- بدر الكبرى. | ١٠- مؤامرة الأحزاب. |
| ١١- غزوة حنين. | ١٢- وفاة النبي ﷺ. |



١٥ شارع أحمد عرابي - المهندسين - ص.ب. ٤٢٥ الدقي - القاهرة ت: ٣٤٤٧١٧٣ فاكس: ٣٠٣٧١٤٠

سفير

E-Mail: Safeer@link.com.eg

Web Site: www.safeer.com.eg